

برنامج الخاتمة - الحلقة (81)

ومضات سريعة في فناء كلماتهم النورية صلوات الله عليهم
-مخطط محمد رضا السيستاني في مواجهة التيار الفكري لقناة القمر الفضائية
-مرجعية النجف هي حجر الزاوية في برنامج التطبيع العراقي - الإسرائيلي
-إرتداد فقهاء الشيعة المنافقين في عصر الظهور الشريف

عبد الحليم الغزي

الاثنين : 2/ رجب/ 1442هـ - الموافق 15/2/2021م

هناك ملاحظتان أحببت أن أذكرهما لكم قبل أن أذهب معكم في جولة بين أحاديث مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ صلوات الله وسلامه عليهم.

الملاحظتان ..

• الملاحظة الأولى:

لقد صدرت القرارات من النجف، وحين أتحدث عن النجف بخصوص الموضوع الذي بين يدي فإنني أقصد محمد رضا السيستاني، أنا لا أستعمل الأساليب الملتوية في الحديث، أتحدث بصراحة وأذكر الأسماء بوضوح، لأنني مثلما وضعت في مقدمة برنامجي هذا؛ من أنني سأحاول أن أضع النقاط على الحروف بقدر الإمكان بقدر ما أستطيع. صدرت القرارات من محمد رضا السيستاني إلى أتباعه، إلى وكلاء أبيه، وهذه معلومات دقيقة، هذا الكلام لا هو بتحليل ولا هو بأكاذيب أكاذيبهم، إنني أخاطب الذين جربوا أسلوب في الحديث واختبروا صدقي، لا أخاطب الذين لم يكونوا وما كانوا بهذا الوصف، أخاطب الذين اختبروا صدقي في الحديث، هذه المعلومات التي سأطرحها عليكم وهي لأجلكم لصالحكم معلومات دقيقة ودقيقة جداً.

بعد الحديث الذي تحدثت به معكم في آخر حلقتين، حينما حدثتكم عن (صناعة تيار فكري مجتمعي)، وكان الحديث استجابة لأسئلتكم، استجابة لطلباتكم، فبعد ذلك الحديث الذي كان في الحلقتين المتقدمتين في الحلقة التاسعة والسبعين وفي الحلقة الثمانين من حلقات هذا البرنامج، ها نحن في الحلقة الحادية والثمانين، بعد الحديث عن (صناعة تيار فكري مجتمعي)، أنتم تابعتم الحلقتين واستمعتم للحديث وإلى تفاصيله، محمد رضا السيستاني بعث على وكلائه، على أتباعه، لا أدري كم من العدد قد حضر في النجف، وصدرت الأوامر:

- منها هو بشكل شفهي مباشر.

- ومنها ما هو عن طريق الوسائط فالذين حضروا سينقلون هذه الأوامر.

- ومنها ما هو عن طريق التلفون.

ما الذي يريده محمد رضا؟!

ما الذي يريده السيستانيون؟!

صريحاً قال لهم: إننا لسنا قادرين على مواجهة ورد ما يطرح في قناة القمر من طريق الإعلام أو من طريق الكتابة، صريحاً قال لهم هذا الكلام؛ نحن لسنا قادرين على الرد، لماذا؟!

الجواب واضح: لأن الذي يطرح على شاشة القمر هو الحقيقة، هو الحقيقة، والحقيقة حينما تكون مدعومة بالأدلة والوثائق، وحينما تُطرح بأسلوب متين، لا يستطيع أحد أن يواجهها هذه قضية بديهة يعرفها الجميع، الحقيقة حين يُفسخ لها المجال مثلما يُفسخ للحقيقة المجال في قناة القمر فإنّ أحداً لن يستطيع أن يواجهها إلا بالمكابرة والعناد، ما يطرح في قناة القمر هو الحقيقة بكلّها.

حين أقول الحقيقة بكلّها: إنني لا أدعي أنني أملك الحقيقة المطلقة أبداً، وإنما ما يتجلى لي من الحقيقة من خلال منابع الحقيقة والحق، من خلال كتابهم المفسر بتفسيرهم، من خلال قرآنهم المفسر بتفسيرهم، ومن خلال حديثهم المفهوم بقواعد فهمهم صلوات الله عليهم.

قال لهم: من أننا لسنا قادرين على مواجهة ما يطرح في قناة القمر لا من خلال الإعلام، من خلال أن يتحدث المتحدّثون، ولا من خلال الكتابة.

وقال لهم: من أن أتباعه، وأنا ليس لي من أتباع أقولها الآن وقتلتها سابقاً وأقولها في الأيام القادمة، هو يحلو له أن يفهم بأنهم أتباع لي هذا أمر راجع إليه تلك مشكلته، بالنسبة لي أنا لست في وارد أن ألعب هذه اللعبة، إنني أتحدث عن لعبة التابع والمتبوع، لا أريد هذه اللعبة مطلقاً ولن أقرب منها.

هو يقول لهم: من أن أتباعه على الإنترنت يعملون في غاية الخطورة، ولذا فإننا سنسعى إلى مواجهتهم بقمعهم ومنعهم من النشر، وهذا ما يحدث، سحاصرهم في جميع الاتجاهات، وهذا هو الذي يجري، فهو يُحرّك ذبابه في كل الاتجاهات

وما عندهم من الأموال التي يسرقونها من الشيعة ومن أموال الدولة العراقية يُنفقونها في هذه الاتجاهات وغيرها، لا شأن لي بما يُنفقون ولا شأن لي بأموالهم.

قال لهم: فإننا سنحاول أن نحاصر أتباعه على الإنترنت، وأنتم ابدلوا جهودكم، قطعاً قدّم لهم أجهزة موبايل حديثة (unlimited)، الحساب مدفوع مقدماً (unlimited)، وليس هناك من حدود، قدّم لهم أجهزة موبايل حديثة وطلب منهم أن يتواصلوا فيما بينهم، ثم يُقدّمون له تقريراً أسبوعياً عن نشاطهم، وقدّم لهم المظاريف التي سُحنت بالبرزم المالية. صدقوني هذه المعلومات دقيقة ودقيقة ودقيقة، أنا لا أُحدّثكم حديثاً ليس مسؤولاً.

• ما هي وصاياها لهؤلاء!؟

الوصايا: ابدلوا قسارى جهدكم أن تمنعوا الناس من متابعة قناة القمر، من مشاهدة برامج قناة القمر، وخصوصاً وخصوصاً؛ (البث المباشر)، البث المباشر هناك تأكيداً منه ومن باقي مكاتب المراجع في النجف على منع الناس بأيّة طريقة؟ بالكذب! بالاحتيال! بدفع المال! أن يُشاهدوا هذا البرنامج، أن يتابعوا قناة القمر.

الأوامر هكذا: أن يبدلوا تمام جهدهم في أن يحولوا فيما بين الناس وبين مشاهدة قناة القمر، ورسّم لهم ما رسم من أن يحضروا في الأماكن التي يكون فيها تجمع، قطعاً لا يستطيعون أن يذهبوا إلى بيوت الناس، لكنّه سمعني من أنني دعوتكم إلى أن تُؤسسوا مراكز للعمل حتى ولو في بيوتكم وأن تجتمعوا، فهو يقول لهم في أيّ مكان يجتمعون فيه اذهبوا إليهم ولا تصطدموا بهم، لأنهم يمتلكون من الأدلة والحجج التي لا تستطيعون ردّها، لكن اذهبوا وحاولوا أثناء البث المباشر أن تُشغلهم بأيّ شيء، وبعد أن ينتهي البث المباشر اطرحو حديثاً عن بعض الأحكام الشرعية، اشغلهم بقضية الأحكام والفتاوى، أبعدهم عن قضية الفكر والعقيدة بقدر ما تستطيعون، أقيموا علاقات حسنة مع هؤلاء من دون أن تصطدموا فيهم، وإذا وجدتم فيهم شيئاً يريد أن يتزوج فادفعوا له المال وقولوا له: من أن زواجك هذا على نفقة محمد رضا السيستاني، لا تفعلوا هذا كثيراً في كلّ مجموعة زوجوا شاباً أو شابين، إذا هناك من أحد يحتاج مقداراً من المال لشراء بيت أو لأمر مهم ساعدوا شخصاً أو شخصين بشرط أن تكون المساعدة تحت هذا العنوان: (من محمد رضا السيستاني)، وأن يكون الأمر مسموعاً ومعروفاً، اشغلهم بقضية الأحكام والفتاوى.

إذا استطعتم أن تندسّوا من دون عمائمكم فاندسّوا فيما بينهم، وإذا كانت الأماكن معروفة فادخلوها بعمائمكم، وحاولوا أن تُحرّكوا كل الأشخاص الذين هم قادرون على أن يقوموا بمثل هذا العمل وأنا سأدفع وأدفع وأدفع من الأموال لكم، صدّقوني قال لهم من أنّه سيعلو شأنهم عنده، وسيقدم لهم أموالاً لا يحلمون بها.

ربّما البعيدون عن هذا الواقع يجدون في هذا الكلام تضخيماً، أنا لا حذف شيئاً من الكلام، ولا أضفت شيئاً من عندي، نقلت الكلام مثلما وصلني، نعم هناك بعض التفاصيل لا أستطيع أن أُشير إليها خوفاً على الأشخاص الذين نقلوا هذا الكلام، لأنّ بعض المعلومات خاصّة جداً بشخص أو شخصين، أنا نقلت لكم الكلام الذي تحدّث به مع كثيرين، وتحدّث بهذا الكلام مع كثيرين في أكثر من مرّة ليس في مناسبة واحدة، في أكثر من مناسبة خلال الأيام المتقدمة، منذ أن توقّف البث المباشر والأيام التي تلت ذلك.

فإننا أقول لكم: دعوهم يأتون وافسحوا لهم المجال، ولكن أسكتوهم حينما يريدون أن يُشغلوكم عن متابعة البرامج لعلمهم يتعلّمون شيئاً هم أيضاً ينتفعون من البرامج، وإذا ما فتحوا الحديث عن المسائل الشرعية:

- سلوهم عن إمام زمانكم؟

- عن شؤون غيبته وظهوره؟

- سلوهم عن العقيدة؟

- وافتحوا القرآن وأخرجوا لهم آيات وقولوا لهم فسرّوا لنا بتفسير عليّ وآل عليّ؟

- وإذا ما ذكروا شيئاً سلوهم عن المصادر!؟

سيفرون من المجالس أو أنهم يسكتون، لأنهم جهّال كصاحبهم ككبيرهم، جهّال في ثقافة القرآن، جهّال في الثقافة المهدويّة، جهّال في عقيدة أهل البيت، كصاحبهم كالذي أرسلهم صدّقوني وكأبيه أيضاً، كتبهم دالة على جهلهم، جهّال.

واطمئنوا لكلّ ما يبث على قناة القمر حقائق، إنني لا أضحك عليكم، اطمئنوا خذوا المعلومات وتأكّدوا بأنفسكم، لكن اطمئنوا المعلومات التي تُوضع بين أيديكم عبر هذه الشاشة:

- إن كانت في الثقافة القرآنية.

- أو كان في العقيدة.

- أو كان في الفتوى.

إنها من عمق ثقافة أهل البيت، من عمق حقائق الكتاب وحديث العترة الطاهرة، ليس كأولئك الذين غطسوا، حينما أقول ليس كأولئك إنني أتحدّث عن حوزة النجف منذ سنة 448 وإلى يومنا هذا، غطسوا في قذارات النواصب وضحكوا على أجدادنا وأبائنا وعلينا وقالوا لنا هذا دينٌ محمّد وآل محمّد، ومحمّد وآل محمّد براءٌ من كلّ ذلك، إنّها أكاذيبهم وأكاذيب النواصب.

ما يبيّن على هذه الشاشة لا أقول إنّه معصومٌ عن الخطأ أبداً، لكن بالمقاييسِ إلى ما يُبيّن على الشاشاتِ الشيعيّة الأخرى لا وجه للمقاييس، ما يُبيّن على شاشة القمر إنّه فكرٌ مُحَمَّدٌ وآلٌ مُحَمَّدٌ الصافي، قطعاً بحدودِ فهمي، ومع ذلك يُمكنكم أن تقيسوا بين ما يُطرحُ عبرَ الشاشة وبين ما يُطرحُ عبرَ الشاشاتِ الأخرى، ومصادرُ حديثِ أهل البيت موجودةٌ يمكنكم أن تدخلوا إليها عبرَ الشبكة العنكبوتية أو عبرَ المكتباتِ العامة أو عبرَ سوقِ الكتب.

وبعضهم يعرفون الحقيقة ويعرفون صدقِ قولي ويعرفون تاريخي ويعرفون الكثير من التفاصيل فلا يتجرؤون جراً كاملةً على إنكارِ كُلِّ الحقائق التي يعرفونها، نعم سيُنكرون البعض منها كي يصل الخبر إلى أميرهم على طريقة عمر بن سعد حين رمى السهم الأول باتجاه الحسين وقال: **اشهدوا لي عند الأمير!!!** هم مضطرون أن يقوموا ببعض الأمور كي تصل التقارير إلى سيدهم في النَّجف لأنّه هو قد جعل بعضهم يتجسّس على البعض الآخر، ما هي خليةٌ شيطانية فذرة هذا هو واقعهم، مثلما يتجسّس المراجع في النَّجف بعضهم يتجسّس على البعض الآخر، هناك جواسيس مثلاً لسعيد الحكيم عند السيستاني، وجواسيس للسيستاني عند سعيد الحكيم، وهكذا عند البقيّة، يتجسّس بعضهم على البعض الآخر، هذا هو حال المرجعية في النَّجف منذ أن كانت وإلى الآن وستبقى على حالها هذا، لأنَّ القوم في النَّجف هؤلاء الشوافع العباسيون لا يريدون أن يُغيّروا هذا الواقع.

يريدون أن يُحاصروكم حاصروهم بثقافة أهل البيت، هم يريدون أن يحاصروكم بأموالهم وشطيتنتهم وكذبهم ودجلهم والضحك على ذقونكم، لا بأس فليفعّلوا، الميدانُ مفتوحٌ للجميع ولكنكم أنتم، أنتم حاصروهم بثقافة آلِ مُحَمَّد، حاصروهم بفكر آلِ مُحَمَّد، سيفرون لأنّهم جهالٌ كما قلت لكم كسيدهم وأبيه في النَّجف، وهكذا حالُ بقيّة المراجع، حالُ بقيّة المراجع ما هو بأحسن من هؤلاء الكلّ في الهوى سوى.

وأنا أقول لأصحاب العمامة هؤلاء: هذه أموالٌ حرامٌ جمعها محمد رضا السيستاني إمّا من سرقاتِ أموال الدولة العراقية وإمّا من الأموال التي تُسرق من الشيعة بالضحك على ذقونهم، أموالٌ حرامٌ سُحّت تأخذونه ثم تُقدّمون خدمةً لأجل هذا المال الحرام أن تُحاربوا فكر أهل البيت، عودوا إلى قناة القمر، إذا لم يكن عنكم علمٌ بمضمون برامجها عودوا إلى كُلِّ برامجها، مئات ومئات آلاف من الساعات موجودة على الشبكة العنكبوتية، لن تجدوا فيها إلا قرآناً مُفسّراً بتفسيرِ عليّ وآلِ عليّ، وحديثاً من حديثِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ يُشرّحُ ويُفهمُ بقواعد التفهيم العلويّ، على عينك يا تاجر، إذا كنتم تبحثون عن الحقيقة وإذا كنتم تحسبون لإمام زمانكم حساباً قارئاً بين الثقافة التي تُقدّمها مؤسسات السيستاني وحسينيات السيستاني وبين الثقافة التي تُقدّمها قناة القمر، وفيما بينكم وبين أنفسكم أصدرتوا حكمكم بإنصاف، هذا إذا كان عندكم شيءٌ من بقيّة من نزر من دين، وإلا فإنّ المال الحرام وإنّ العمامة الإبليسيّة التي تلبسونها وهذا هو وصفُ أحاديثهم صلوات الله عليهم، عمامتكم هذه تُسمى في الأحاديث الشريفة؛ **بعمائم إبليس**.

• الملاحظة الثانية:

ترتبطُ بموضوع الحلقات القادمة، إنّه موضوعٌ مهمٌ ليس بالنسبة لي، إنّه موضوعٌ مهمٌ بالنسبة لكم، سأحدّثكم وبالتفصيل وبالوثائق الكثيرة والكثيرة جداً وأنتم ستشاهدون الحلقات، سأحدّثكم عن موضوع التطبيع، (التطبيع مع إسرائيل)، وبشكلٍ خاص سأركز الحديث على موضوع التطبيع بالنسبة للعراق، (التطبيع العراقي الإسرائيلي).
موضوع التطبيع بالنسبة لي على المستوى الشخصي ليس مهمّاً على الإطلاق، قد يكون مهمّاً في نظركم، بالنسبة لي هذا الموضوع ليس مهمّاً على الإطلاق، **قد تقولون لماذا؟!**

لأنّ التطبيع جزئيةٌ صغيرةٌ في قضيةٍ كبيرةٍ جداً، العرب، المسلمون، الشيعة، السنة، يتركون الموضوع الكبير جداً ويذهبون للانشغال بهذه الجزئية التي هي في حاشية الموضوع، التطبيع جزءٌ يسيرٌ في موضوعٍ كلي كبير، ولذا فإنّني لا أجدُ أهميّةً للتطبيع بالقياس إلى الموضوع الكبير، كُلُّ هذه الحقائق سأبينها لكم.

ومن جهةٍ أخرى؛ فإنّ الذين كانوا قد طَبَعُوا سرّاً وأعلنوا تطبيعهم الآن هم يضحكون علينا، ضحكوا علينا سابقاً حينما كانوا قد طَبَعُوا سرّاً، وضحكوا علينا الآن حينما طَبَعُوا علناً، والذين يتحرّكون ببطءٍ باتجاه التطبيع لا لإشكالٍ عندهم في مسألة التطبيع، وإنما يريدون لآخرين يسبقونهم وبعد ذلك هم يلتحقون بهم حتّى تكون حرارة الأمر قد برّدت في الذين سبقوهم، هؤلاء أيضاً يضحكون علينا، والذين يرفضون التطبيع الآن ولكنهم يُخطّطون كي يذهبوا باتجاه إسرائيل في قادم الأيام يضحكون علينا، والذين يُظهرون رفض التطبيع الآن وهم يعقدون الاتفاقيات والزيارات تتبادل بينهم يضحكون علينا.

كل هؤلاء يضحكون علينا:

- الَّذِينَ طَبَعُوا.
- الَّذِينَ لَمْ يُطَبَعُوا.
- الَّذِينَ طَبَعُوا سرّاً ولم يُطَبَعُوا علناً لحدّ الآن.
- الَّذِينَ طَبَعُوا في السابق سرّاً وطَبَعُوا الآن علناً.
- الَّذِينَ يَفْقَهُون في الصف ينتظرون دورهم.

- الَّذِينَ يظهرون رفضهم للتطبيع لكنهم في السر يعقدون الاجتماعات.

وَالَّذِينَ! وَالَّذِينَ! إِنِّي أَتَحَدَّثُ عَنِ الْجَمِيعِ، أَتَحَدَّثُ عَنِ الْجَمِيعِ عَنِ الَّذِينَ هُمْ بِاتِّجَاهِ اتِّفَاقِيَّاتٍ وَمَعَاهِدَاتِ السَّلَامِ وَعَنِ الَّذِينَ يَتَحَدَّثُونَ عَنِ الْمَمَانَعَةِ وَالصُّمُودِ، الْكُلُّ يَضْحَكُونَ عَلَيْنَا كُلُّهُمْ، بِمَجْمُوعِهِمْ بِأَصْحَابِ خَطِّ الْمَمَانَعَةِ وَأَصْحَابِ خَطِّ الْمَسَالِمَةِ، وَقَوْلُوا مَا تَشَاءُونَ جَمِيعَهُمْ مِنْ أَوْلَاهُمْ إِلَى آخِرِهِمْ مِنْ أَصْحَابِ الْعَمَائِمِ إِلَى أَصْحَابِ الْعُقَالِ، إِلَى أَصْحَابِ أَرْبُطَةِ الْعُنُقِ الْفَرَنْسِيَّةِ، إِلَى إِلَى إِلَى، كُلُّهُمْ يَتَمَنُونَ أَنْ تَرْضَى عَنْهُمْ إِسْرَائِيلَ، وَسَيَتَحَرَّكُ الْجَمِيعُ بِاتِّجَاهِ إِسْرَائِيلِ الْقَضِيَّةِ قَضِيَّةً وَقَتًا. وَلِذَا فَإِنَّ التَّطْبِيعَ مِنْ جِهَةٍ هُوَ جُزْءٌ فِي مَشْرُوعٍ كَبِيرٍ، فَلِمَاذَا نَتْرِكُ الْحَدِيثَ عَنِ الْمَشْرُوعِ الْكَبِيرِ وَنَتَمَسَّكُ بِالْحَدِيثِ عَنِ جُزْءٍ يَسِيرٍ صَغِيرٍ فِيهِ، أَيْ كَلَامٍ هَذَا؟!

بعد ذكر وبيان الملاحظتين المتقدمتين سأجعل حديثي تحت هذا العنوان: ومضاتٌ سريعةٌ في فناء كلماتهم النورية صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

إِذَا هَذَا هُوَ الْعَنْوَانُ: وَمِضَاتٌ سَرِيعَةٌ فِي فَنَاءِ كَلِمَاتِهِمُ النُّورِيَّةِ، إِنَّهَا كَلِمَاتٌ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

حديثٌ طويلٌ مُفَصَّلٌ وَقَدْ قَرَأْتُ مِنْهُ مِرَاراً وَكِرَاراً وَقَرَأْتُهُ مُفَصَّلًا أَيْضًا أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ وَشَرَحْتُهُ تَارَةً بِالْإِجْمَالِ وَتَارَةً بِالْتَفْصِيلِ فِي بَرَامِجٍ مُتَقَدِّمَةِ الْحَدِيثِ هُوَ هَذَا:

إِنَّهُ الْحَدِيثُ الْخَمْسُونَ، صَفْحَةٌ (386) حَدِيثٌ طَوِيلٌ، صَفْحَةٌ (386) وَيَسْتَمِرُّ حَتَّى يَصِلَ إِلَى نِهَائِهِ صَفْحَةٌ (390) حَدِيثٌ طَوِيلٌ، حَدِيثٌ يَبْدَأُ مِنْ بَدَايَةِ صَفْحَةٍ (386) وَيَنْتَهِي عِنْدَ نِهَائِهِ صَفْحَةٌ (390)، وَهُوَ الْحَدِيثُ الْخَمْسُونَ، هَذَا هُوَ (كَمَالِ الدِّينِ وَتَمَامِ النِّعْمَةِ)، لِشَيْخِنَا الصَّدُوقِ الْمِتُوفِيِّ سَنَةَ (381) لِلهَجْرَةِ، هَذَا حَدِيثٌ مَرُوي عَنِ سَدِيرِ الصَّيْرَفِيِّ: (قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَالْمُفَضَّلُ بْنُ عَمْرِو وَأَبُو بَصِيرٍ وَأَبَانُ بْنُ تَغْلِبٍ عَلَى مَوْلَانَا أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ)، الْحَدِيثُ مُفَصَّلٌ طَوِيلٌ، إِمَامِنَا الصَّادِقُ يُحَدِّثُهُمْ عَنِ شُؤْنٍ غَيْبِيَّةٍ وَظَهَرَ إِمامَ زَمَانِنَا الْحُجَّةَ بْنَ الْحَسَنِ، سَأَقْتَفُفُ هَذَا الْمَقْطَعُ مِنْ كَلَامِ إِمَامِنَا الصَّادِقِ: صَفْحَةٌ (390)، إِمَامِنَا الصَّادِقُ يَقُولُ بَعْدَ أَنْ تَسْلُسِلَ الْحَدِيثَ وَحَدِّثَهُمْ عَنِ نُوْحِ النَّبِيِّ وَمَا جَرَى فِي أَيَّامِهِ وَكَيْفَ أَنْ الْفَرَجَ وَالنَّصْرَ وَالْفَتْحَ لَمْ يَأْتِي لِاتِّبَاعِ نُوْحٍ إِلَّا بَعْدَ مُدَّةٍ مَدِيدَةٍ مِنَ الزَّمَانِ، حِكَايَةٌ طَوِيلَةٌ، قَالَ الصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ: وَكَذَلِكَ الْقَائِمُ - إِنَّهُ إِمامَ زَمَانِنَا - وَكَذَلِكَ الْقَائِمُ فَإِنَّهُ تَمْتَدُّ أَيَّامُ غَيْبَتِهِ - مِثْلَمَا امْتَدَّ الزَّمَانُ بِنُوْحٍ وَأَتْبَاعِهِ حَتَّى جَاءَهُمُ الْفَرَجُ، لَا شَأْنَ لَنَا بِقِصَّةِ نُوْحِ النَّبِيِّ حَدِيثِنَا عَنِ إِمامَ زَمَانِنَا - وَكَذَلِكَ الْقَائِمُ فَإِنَّهُ تَمْتَدُّ أَيَّامُ غَيْبَتِهِ - غَيْبَةٌ طَوِيلَةٌ لِمَاذَا؟ لِمَاذَا تَطَوَّلَ الْغَيْبَةُ؟ - وَكَذَلِكَ الْقَائِمُ فَإِنَّهُ تَمْتَدُّ أَيَّامُ غَيْبَتِهِ لِيُصْرِحَ الْحَقُّ عَنِ مَحْضِهِ وَيَصْفُو الْإِيمَانَ مِنَ الْكُدْرِ - لِيُصْرِحَ الْحَقُّ عَنِ مَحْضِهِ؛ مَحْضُ الشَّيْءِ خُلَاصَتُهُ، خُلَاصَةُ الشَّيْءِ زُبْدَةُ الشَّيْءِ مَحْضَةٌ - وَيَصْفُو الْإِيمَانَ مِنَ الْكُدْرِ - وَصَفَاءُ الشَّيْءِ مِنَ الْكُدْرِ هُوَ زَوَالُ الْكُدْرِ، زَوَالُ الشُّوَابِ وَالْأَوْسَاحِ.

الصَّادِقُ هَكَذَا يَقُولُ: وَكَذَلِكَ الْقَائِمُ فَإِنَّهُ تَمْتَدُّ أَيَّامُ غَيْبَتِهِ - لِمَاذَا؟ - لِيُصْرِحَ الْحَقُّ عَنِ مَحْضِهِ - كَيْفَ يُصْرِحُ الْحَقُّ؟ يُصْرِحُ الْحَقُّ عَنِ مَحْضِهِ عِبْرَ اتِّبَاعِ الْحَقِّ، عِبْرَ أَنْصَارِ الْحَقِّ، إِذَا كَانَ أَنْصَارُ الْحَقِّ لَيْسُوا مُخْلِصِينَ لِهَذَا الْحَقِّ، وَالْحَقُّ هُوَ فِي عِنَاوَانٍ مِنْ عِنَاوِينِهِ: (الْحَقُّ وَوَلَايَةُ عَلِيِّ الْحَقِّ وَوَلَايَةُ إِمامَ زَمَانِنَا)، وَفِي عِنَاوَانٍ آخَرَ وَهُوَ الْعَنْوَانُ الْأَصْلِيُّ الْحَقُّ هُوَ إِمامَ زَمَانِنَا، أَلَا تُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ فِي زِيَارَتِهِ: (السَّلَامُ عَلَى الْحَقِّ الْجَدِيدِ وَالْعَالَمِ الَّذِي عَلَّمَهُ لَا يَبِيدُ)، هُوَ هَذَا الْحَقُّ الْجَدِيدُ، هَكَذَا تُسَلِّمُ عَلَى إِمامَ زَمَانِنَا عَوْدُوا إِلَى زِيَارَتِهِ فِي مِفَاتِيحِ الْجَنَانِ، إِلَى زِيَارَاتِ الْحُجَّةَ بْنَ الْحَسَنِ؛ (السَّلَامُ عَلَى الْحَقِّ الْجَدِيدِ وَالْعَالَمِ الَّذِي عَلَّمَهُ لَا يَبِيدُ)، هُوَ هَذَا الْحَقُّ، الْحَقُّ فِي أَصْلِهِ عِنَاوَانٌ لِإِمامَ زَمَانِنَا.

حَتَّى فِي سُورَةِ الْعَصْرِ: (وَالْعَصْرُ - أَيُّ عَصْرِ هَذَا؟ إِنَّهُ الْعَصْرُ الْمَهْدِيُّ، إِنَّهُ عَصْرُ الْغَيْبَةِ وَالظُّهُورِ، إِنَّهُ الْعَصْرُ الْمَهْدِيُّ - وَالْعَصْرُ ﴿٦﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ - هَلْ كُلُّ بَنِي الْبَشَرِ؟ - إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا...)، آمَنُوا بِأَيِّ شَيْءٍ؟ آمَنُوا بِوَلَايَةِ عَلِيِّ، آمَنُوا بِبَيْعَةِ الْغَدِيرِ إِيمَانًا حَقًّا، لَا كَالْإِيمَانِ الَّذِي عَلَيْهِ شَيْعَةُ الْمَرَاجِعِ، احْتِفَالًا فِي يَوْمِ الْغَدِيرِ وَنَقْضًا بِالْكَامِلِ بِمَوَاتِيْقِ الْبَيْعَةِ، كَتَبَ الْمَرَاجِعُ فِي كُلِّ كَلِمَةٍ مِنْ كَلِمَاتِهَا تَنْقِضُ بَيْعَةَ الْغَدِيرِ، الرِّسَالَةُ الْعَمَلِيَّةُ فِي كُلِّ فِتْوَى مِنْ فِتَوَاهَا تَنْقِضُ بَيْعَةَ الْغَدِيرِ، مِنْهُجٌ نَاصِبِي قَدَّرَ جَاءُونَا بِهِ وَطَبَّقُوهُ عَلَيْنَا وَضَحَكُوا عَلَيْنَا بِهِ.

- إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ - وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي تَفْسِيرِهِمْ؛ الصَّالِحَاتُ مَبْرَةُ الْإِخْوَانِ، وَأَعْلَى أَعْلَى دَرَجَةٍ فِي مَبْرَةِ الْإِخْوَانِ هُوَ هَدَايَتُهُمْ إِلَى فِكْرِ عَلِيِّ وَآلِ عَلِيِّ، مَبْرَةُ الْإِخْوَانِ بِطَعَامِهِمْ وَشَرَابِهِمْ وَبِمَسَاعِدَتِهِمْ الْمَالِيَّةِ شَيْءٌ حَسَنٌ، لَكِنَّ هَذَا لَا قِيَمَةَ لَهُ، الطَّعَامُ يَتَحَوَّلُ إِلَى غَائِطٍ، الْعَقِيدَةُ هِيَ الَّتِي تَبْقَى مَعَ الْإِنْسَانِ وَالَّتِي تَكُونُ سَبَبًا لِنَجَاتِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ - إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا - بِوَلَايَةِ عَلِيِّ بِبَيْعَةِ الْغَدِيرِ - وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ - إِنَّهَا مَبْرَةُ الْإِخْوَانِ - وَتَوَاصَلُوا بِالْحَقِّ - الْحَقُّ هُنَا هُوَ إِمامَ زَمَانِنَا، وَتَوَاصَلُوا بِالْعِتْرَةِ، وَالْعِتْرَةُ فِي أَيَّامِنَا إِمامَ زَمَانِنَا - وَتَوَاصَلُوا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَلُوا بِالصَّبْرِ، إِنَّهُ التَّمَهِيدُ؛ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا)، رَابَطُوا إِمامَ زَمَانِنَا، الْقُرْآنُ كُلُّهُ فِيهِمْ، هَذِهِ تَفَاسِيرُ مَرَاجِعِ النَّجْفِ هَذِهِ قُمَامَةٌ جَاءُونَا بِهَا مِنَ التَّوَاصِلِ وَمِنْ عَقُولِهِمُ الْخُرَقَاءِ، الْقُرْآنُ كُلُّهُ فِي إِمامَ زَمَانِنَا، لَا شَأْنَ لَنَا بِمَا يَقُولُهُ التَّوَاصِلُ هُمْ أَحْرَارٌ فِيمَا يَقُولُونَ، يَسْتَهْزِئُونَ بِحَدِيثِنَا نَحْنُ أَيْضًا نَسْتَهْزِئُ بِحَدِيثِهِمْ، مَا قِيَمَتُهُمْ هُمْ؟! يَسْتَهْزِئُونَ بِحَدِيثِنَا نَسْتَهْزِئُ بِحَدِيثِهِمْ، يَكْفُونَ عَنَّا نَكْفُ عَنْهُمْ، وَحَتَّى هُوَ لَاءَ الَّذِينَ فِي النَّجْفِ إِذَا أَقْرَأُوا مِنْ أَنَّهُمْ لَيْسُوا عَلَى دِينِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الْحَقِيقِيِّ وَإِنَّمَا هُوَ دِينُ مُزَيَّفٍ يَنْسِبُونَهُ إِلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ لَا شَأْنَ لَنَا بِهِمْ، لَكِنَّهُمْ كَذَّابُونَ وَبَعْدَ ذَلِكَ يَتَصَدَّرُونَ لِأَنْ يُحَارِبُوا فِكْرَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، مُشْكَلَتُنَا هِيَ هَذِهِ مَعَهُمْ، هُمْ أَبْعَدُ النَّاسِ عَنِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَيَضْحَكُونَ عَلَيْنَا يَقُولُونَ لَنَا مِنْ أَنَّ نَوَابِ لِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ،

كذّابون دجّالون، هذه مشكلتنا معهم، لو أنّهم يتحدّثون كالأشاعرة، كالمعتزلة بعيداً عن دين مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ لا شأنَ لنا بهم، لكنّهم يحصرون الهداية بهم وهم على ضلالٍ وعلى ضلالٍ هو أضلُّ الضلال.

- وَكَذَلِكَ الْقَائِمُ فَإِنَّهُ تَمَتَّدُ أَيَّامُ غَيْبَتِهِ لِيُصْرَحَ الْحَقُّ عَنْ مَحْضِهِ وَيَصْفُو الْإِيمَانُ مِنَ الْكَدْرِ - كيف؟ - بِارْتِدَادِ كُلِّ مَنْ كَانَتْ طِينَتُهُ خَبِيثَةً مِنَ الشَّيْعَةِ - يرتدّون عن إمام زمانهم، هؤلاء الَّذِينَ يدفع لهم محمد رضا السيستاني كي يمنعوكم من متابعة برامج قناة القمر التي تَضَعُ حديث العترة بين أيديكم هؤلاء طينتهم طيبة أم أنّ طينتهم خبيثة؟! لقد خبثت طينتهم من هذا الحرام السُّحْتِ الَّذِي بُنِيَتْ عَلَيْهِ أجسادهم ومن هذا الحرام السُّحْتِ المعنوي الَّذِي شحَنُوا بِهِ رؤوسهم وقلوبهم فكيف لا تخبث طينتهم إذا؟!!

وَكَذَلِكَ الْقَائِمُ فَإِنَّهُ تَمَتَّدُ أَيَّامُ غَيْبَتِهِ لِيُصْرَحَ الْحَقُّ عَنْ مَحْضِهِ وَيَصْفُو الْإِيمَانُ مِنَ الْكَدْرِ بِارْتِدَادِ كُلِّ مَنْ كَانَتْ طِينَتُهُ خَبِيثَةً مِنَ الشَّيْعَةِ الَّذِينَ يُخْشَى عَلَيْهِمُ النِّفَاقُ - متى؟ بعد الظهور - إِذَا أَحْسَوْا بِالِاسْتِخْلَافِ وَالتَّمَكُّينِ وَالأَمْنِ الْمُنتَشِرِ فِي عَهْدِ الْقَائِمِ - فيصبحون منافقين،

بَارْتِدَادِ كُلِّ مَنْ كَانَتْ طِينَتُهُ خَبِيثَةً مِنَ الشَّيْعَةِ - هؤلاء ما هم نواصب، شيعة، ولكن تخبث طينتهم، تخبث طينتهم من أكل الحرام، وتخبث طينتهم من الفكر الحرام ومن العقائد الضالّة...

وَكَذَلِكَ الْقَائِمُ فَإِنَّهُ تَمَتَّدُ أَيَّامُ غَيْبَتِهِ لِيُصْرَحَ الْحَقُّ عَنْ مَحْضِهِ وَيَصْفُو الْإِيمَانُ مِنَ الْكَدْرِ بِارْتِدَادِ كُلِّ مَنْ كَانَتْ طِينَتُهُ خَبِيثَةً مِنَ الشَّيْعَةِ الَّذِينَ يُخْشَى عَلَيْهِمُ النِّفَاقُ إِذَا أَحْسَوْا بِالِاسْتِخْلَافِ وَالتَّمَكُّينِ وَالأَمْنِ الْمُنتَشِرِ فِي عَهْدِ الْقَائِمِ. موضوعُ النِّفَاقِ موضوعٌ واسعٌ:

- هناك النِّفَاقُ العقائدي والحديث عن هذا النِّفَاقِ.

- وهناك النِّفَاقُ السلوكي.

- النِّفَاقُ العقائدي: يرتبط بالعقيدة.

- أمّا النِّفَاقُ السلوكي وأتحدّث عن السلوك الديني: يرتبط بالعبادات والمعاملات وسائر التفاصيل الأخرى.

- وهناك النِّفَاقُ الأخلاقي وهو نفاقٌ قد يكون اجتماعياً في بعض الأحيان وقد يكون سياسياً في أحيانٍ أخرى.

والنِّفَاقُ الاجتماعي له صورٌ عديدة، والنِّفَاقُ السياسي له صورٌ عديدة.

هذا موضوعٌ كبير موضوعُ النِّفَاقِ ومن أوسع الموضوعات التي تحدّث عنها القرآن، أصلاً مشكلةُ هذه الأمة منذُ أيام رسول الله، منذُ أول يومٍ من أيام البعثة مشكلةُ المسلمين النِّفَاقِ وبالدرجة الأولى النِّفَاقُ العقائدي.

في الجزء الثاني من الكافي الشريف / صفحة (313) / بابُ طلب الرئاسة / الحديث الأول: بسنده، عن مُعَمَّرِ بْنِ خَلَادٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ - إِنَّهُ إِمَامُنَا الْكَاطِمُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَادٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا فَقَالَ إِنَّهُ يُحِبُّ الرِّئَاسَةَ - ثُمَّ مَاذَا قَالَ إِمَامُنَا الْكَاطِمُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ؟ - مَا ذُنْبَانِ ضَارِيَانِ - الذَّنْبُ الضَّارِي هُوَ الذَّنْبُ الْمُسْتَذْنَبُ الْمَتَوَحَّشُ، هَذَا هُوَ الذَّنْبُ الضَّارِي، الشَّدِيدُ الْإِفْتِرَاسِ - مَا ذُنْبَانِ ضَارِيَانِ فِي غَنَمٍ قَدْ تَفَرَّقَ رِعَاؤُهُمَا - الرِّعَاءُ هُمُ الرِّعَاءُ، جَمْعٌ لِرَاعِي - مَا ذُنْبَانِ ضَارِيَانِ فِي غَنَمٍ قَدْ تَفَرَّقَ رِعَاؤُهُمَا بِأَضْرَّ فِي دِينِ الْمُسْلِمِ مِنَ الرِّئَاسَةِ - أَيُّ خَطَرٍ هَذَا؟! هَذِهِ مَشْكَالَةٌ مَرَاغِ النَّجْفِ، هَذِهِ مَشْكَالَةٌ أَصْحَابِ الْعِمَامَةِ، مَا إِنْ يَضَعُ عِمَامَةً عَلَى رَأْسِهِ إِلَّا وَدَخَلَتْ مَخَايِلُ الرِّئَاسَةِ وَمَطَامِعُ الزَّعَامَةِ فِي كُلِّ تَجَاوَيْفٍ نَفْسِهِ حَتَّى لَوْ كَانَ صَغِيرًا سَبِيحًا عَنْ رِئَاسَةِ صَغِيرَةٍ بِحِجْمِهِ، مَشْكَالَةُ الْعِمَامَةِ هِيَ هَذِهِ، لِأَنَّهَا عِمَامَةُ الشَّيْطَانِ، عِمَامَةُ إِبْلِيسَ، هَذِهِ الْعِمَامَةُ الْإِبْلِيسِيَّةُ مَا إِنْ تَوَضَّعَ عَلَى الرُّؤُوسِ صِدْقُونِي سَلُّوا أَصْحَابَ الْعِمَامَةِ إِذَا كَانَتْ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ خُصُوصِيَّةٌ، فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ هُنَاكَ شَيْءٌ مِنَ الصَّرَاحَةِ سَلُّوهُمُ عَنْ هَذِهِ الْحَقَائِقِ الَّتِي أَتَكَلَّمُ عَنْهَا، أَنَا لَا أَتَكَلَّمُ مِنْ فِرَاقٍ، إِنِّي أَتَكَلَّمُ مِنْ تَجْرِبَةٍ طَوِيلَةٍ مُفْصَلَةٍ، وَأَتَكَلَّمُ مِنْ عِلْمٍ وَإِطْلَاعٍ، وَأَتَكَلَّمُ مِنْ مَعْرِفَةٍ بِمَوَازِينِ التَّقْيِيمِ فِي حَدِيثِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ لِلنَّاسِ وَأَصْنَافِ شِيعَتِهِمْ.

مَا ذُنْبَانِ ضَارِيَانِ فِي غَنَمٍ قَدْ تَفَرَّقَ رِعَاؤُهُمَا بِأَضْرَّ فِي دِينِ الْمُسْلِمِ مِنَ الرِّئَاسَةِ - ذُنْبَانِ ضَارِيَانِ وَأَغْنَامٌ مَتَفَرِّقَةٌ لَيْسَ لَهَا مِنْ رَاعٍ، تَفَرَّقَ رِعَاؤُهُمَا، فَبِمَاكَانَ هَذِينَ الذَّنْبَيْنِ أَنْ يَصُولَا وَيَجُولَا فِي وَسْطِ تَلْكَمُ الْأَغْنَامِ، كَلِمَةٌ دَقِيقَةٌ جَدًّا وَوَصَفَتْ أَدْبِي رَاعٍ - مَا ذُنْبَانِ ضَارِيَانِ فِي غَنَمٍ قَدْ تَفَرَّقَ رِعَاؤُهُمَا بِأَضْرَّ فِي دِينِ الْمُسْلِمِ مِنَ الرِّئَاسَةِ - فَحِينِذٍ لَا يَبْقَى عِنْدَهُ شَيْءٌ مِنْ دِينٍ، وَهَذَا هُوَ الَّذِي يُنْصَبُ لِلنَّاسِ إِمَامًا، فَأَيُّ دِينٍ سَيُقَدِّمُهُ لِلنَّاسِ؟!!

الحديث الثالث: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ - إِنَّهُ إِمَامُنَا الصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - يَقُولُ: إِيَّاكُمْ وَهَوْلَاءِ الرُّؤَسَاءِ - إِنَّهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ رُؤَسَاءِ الدِّينِ - إِيَّاكُمْ وَهَوْلَاءِ الرُّؤَسَاءِ الَّذِينَ يَتْرَأُسُونَ - لَيْسَتْ لَهُمْ مِنْ رِئَاسَةِ حَقِيقِيَّةٍ هُمْ يَتْرَأُسُونَ، يَجْعَلُونَ أَنْفُسَهُمْ رُؤَسَاءً، هَوْلَاءِ الْمَرَاغِ مِنَ الَّذِي نَصَّبَهُمْ؟ هُمْ نَصَّبُوا أَنْفُسَهُمْ، السَّيِّئَانِي مِثْلًا مِنَ الَّذِينَ جَعَلَهُ مَرَجَعًا؟ مُحَمَّدٌ تَقِي الخَوْتِي وَعَبْدُ الْمَجِيدِ الخَوْتِي، مَا قِيَمَةُ هَذِينَ الْإِثْنَيْنِ؟ لَكِنَّهُ وَجَدَ فِيهِمَا سَبَبًا فَرَأَسَ نَفْسَهُ، بَقِيَّةُ الْمَرَاغِ مِثْلًا سَعِيدِ الْحَكِيمِ مِنَ الَّذِي جَعَلَهُ مَرَجَعًا؟ هُوَ جَعَلَ نَفْسَهُ مَرَجَعًا، بِشِيرِ النَّجْفِيِّ مِنَ الَّذِي جَعَلَهُ مَرَجَعًا؟ هُوَ الَّذِي جَعَلَ نَفْسَهُ مَرَجَعًا، وَهَكَذَا الْبَقِيَّةُ الْبَاقِيَّةُ..

إِيَّاكُمْ وَهَوْلَاءِ الرُّؤَسَاءِ الَّذِينَ يَتْرَأُسُونَ فَوَاللَّهِ مَا خَفَقَتِ النَّعَالُ خَلْفَ رَجُلٍ إِلَّا هَلَكَ وَأَهْلَكَ - لَيْسَ بِالضَّرُورَةِ أَنْ يَتَمَشَّى وَإِنَّمَا هَذِهِ كِنَايَةٌ عَنِ الرِّئَاسَةِ حَتَّى لَوْ كَانَ جَلِيسًا فِي بَيْتِهِ مِثْلَمَا يَفْعَلُ مَرَاغِ النَّجْفِ وَيَجْلِسُونَ فِي بَيْتِهِمْ، لَيْسَ بِالضَّرُورَةِ

أن يكون هناك صوتٌ لخفق النعال ورائهم، هذه كنايةٌ عن الرئاسة والترأس - إِيَّاكُمْ وَهَوْلَاءِ الرُّؤَسَاءِ الَّذِينَ يَتْرَاسُونَ فَوَاللَّهِ مَا خَفَقَتِ النِّعَالُ خَلْفَ رَجُلٍ إِلَّا هَلَكَ وَأَهْلَكَ.

الحديث الرابع عن إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه: **مَلْعُونٌ مَنْ تَرَأَسَ - مَلْعُونٌ - مَلْعُونٌ مَنْ تَرَأَسَ - مَلْعُونٌ مَنْ تَرَأَسَ - لا يستحق الرئاسة الدينية ويتراس - مَلْعُونٌ مَنْ تَرَأَسَ، مَلْعُونٌ مَنْ هَمَّ بِهَا - مَنْ هَمَّ بِالرِّئَاسَةِ - مَلْعُونٌ مَنْ حَدَّثَ بِهَا نَفْسَهُ - قطعاً هذا اللعن هذا ليس لعناً عقائدياً، اللعن في الروايات على مراتب، هذا اللعن هنا ليس كاللعن الذي في زيارة عاشوراء، هذا لعنٌ كاللعن الذي يرد في الروايات: ملعون مثلاً من بقي في الدار وحده، هذه اللعنة ما هي بلعنة عقائدية، وإنما هذا تأكيدٌ وتشديدٌ في الخطاب والحديث لبيان فُجْح الموضوع، لأنَّ اللعنة العقائدية لا عودة بعدها، أمَّا هذا اللعن يمكن للإنسان أن يتوب، يمكن للإنسان أن يُصَحِّح خطأه - مَلْعُونٌ مَنْ تَرَأَسَ مَلْعُونٌ مَنْ هَمَّ بِهَا مَلْعُونٌ مَنْ حَدَّثَ بِهَا نَفْسَهُ - مَنْ حَدَّثَ بِهَا بِالرِّئَاسَةِ نَفْسَهُ.**

الحديث الثامن، صفحة (314): **عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ - إِنَّهُ إِمَامَنَا الصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ - سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: أَتَرَى لَا أَعْرِفُ خِيَارَكُمْ مِنْ شِرَارِكُمْ؟ بَلَى وَاللَّهِ - إِنِّي عَارِفٌ بِخِيَارِكُمْ وَشِرَارِكُمْ - أَتَرَى لَا أَعْرِفُ خِيَارَكُمْ - إِنَّهُ يَتَحَدَّثُ مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ مِنْ خَوَاصِهِ، الْإِمَامُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الشَّيْعَةِ وَحَتَّى عَنْ خَوَاصِهِ - أَتَرَى لَا أَعْرِفُ خِيَارَكُمْ مِنْ شِرَارِكُمْ؟ بَلَى وَاللَّهِ وَإِنَّ شِرَارَكُمْ - مَنْ هُمْ شِرَارُ الشَّيْعَةِ؟ - مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُوْطَأَ عَقْبَهُ - يَعْنِي أَنْ يَتْرَأَسَ أَنْ يَكُونَ رَئِيساً - إِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ كَذَابٍ أَوْ عَاجِزٍ الرَّأْيِ - أَوْ فَاشِلٍ، وَهَذَا هُوَ الَّذِي نَجِدُهُ عَلَى أَرْضِ الْوَقَاعِ، هَذِهِ تَقَافَةُ الْعَتْرَةِ الَّتِي لَا يَرِيدُونَ لَكُمْ أَنْ تَسْمَعُوا، هَذَا هُوَ الْكَافِي، هَذَا أَهْمُ كِتَابِنَا وَأَشْرَفُ كِتَابِنَا وَأَوْثَقُ كِتَابِنَا، وَهَذِهِ كَلِمَاتُ الْأَيْمَةِ، وَتَلَاخُظُونَ أَنْ نَفْسَ الْأَيْمَةِ وَاضِحٌ فِيهَا. أَقْرَأُ الرَّوَايَةَ مَرَّةً أُخْرَى عَلَيْكُمْ:**

لا زلتُ أقرأ عليكم من الجزء الثاني من (الكافي الشريف)، الحديث السادس الذي أول سنده في صفحة (397): **عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ قَالَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا زَادَ خُشُوعَ الْجَسَدِ عَلَى مَا فِي الْقَلْبِ فَهُوَ عِنْدَنَا نِفَاقٌ.**

مَا زَادَ خُشُوعَ الْجَسَدِ عَلَى مَا فِي الْقَلْبِ فَهُوَ عِنْدَنَا نِفَاقٌ؛ هذا المضمون ينطبق على النفاق العقائدي بالدرجة الأولى وعلى النفاق السلوكي خصوصاً في دائرة العبادات والطقوس.

النبيُّ الأعظم هو الذي يقول: **مَا زَادَ خُشُوعَ الْجَسَدِ عَلَى مَا فِي الْقَلْبِ فَهُوَ عِنْدَنَا نِفَاقٌ -** هذه الصفة واضحة في رجال الدين، ما يُظهِرُونَهُ مِنْ خُشُوعٍ فِي طَرِيقَةِ كَلَامِهِمْ أَوْ فِي حَرَكَاتِ أَجْسَادِهِمْ أَوْ فِي طَرِيقَةِ صَلَاتِهِمْ أَمَامَ النَّاسِ يُظْهِرُونَ خُشُوعاً أَكْثَرَ مِمَّا هُوَ فِي قُلُوبِهِمْ وَأَوْلَانِكَ هُمُ الْمَنَافِقُونَ، حِينَمَا يُصَلُّونَ فِي بَيْوتِهِمْ يُصَلُّونَ بِطَرِيقَةٍ تَخْتَلِفُ اخْتِلَافاً كَبِيراً عَنِ طَرِيقَةِ صَلَاتِهِمْ أَمَامَ النَّاسِ

هذه رواية مهمة جداً لا زلتُ أقرأ من (الكافي الشريف)، صفحة (415) إمامنا الصادق يقول، رقم الحديث (2912): **إِنَّ بَنِي أُمِّيَّةٍ - فَحَنَّا عِنْدَنَا مَرَاغِعَ النَّجْفِ بِحَسَبِ حَدِيثِ إِمَامِنَا الصَّادِقِ هُمْ أَلْعُنُ مِنْ جَيْشِ بَنِي أُمِّيَّةٍ، الصَّادِقُ يَقُولُ: إِنَّ بَنِي أُمِّيَّةٍ أَطْلَقُوا لِلنَّاسِ تَعْلِيمَ الْإِيمَانِ وَلَمْ يُطْلِقُوا تَعْلِيمَ الشَّرِكِ لِكِي إِذَا حَمَلُوهُمْ عَلَيْهِ لَمْ يَعْرِفُوهُ -** هذا هو الذي يفعلونه بكم، لا يريدون منكم أن تتعلموا عقائدكم ويحشروكم في مكانٍ يُحَدِّثُونَكُمْ عَنْ قِتَاوَى مَرَاغِعِ النَّجْفِ الَّذِينَ جَاءُوا بِهَا عَلَى طَرِيقَةِ الشَّافِعِيِّ هِيَ هِيَ، الْمَصَادِقُ تَخْتَلِفُ، الْأَسْلُوبُ هُوَ هُوَ.

الصَّادِقُ يَقُولُ: **إِنَّ بَنِي أُمِّيَّةٍ أَطْلَقُوا لِلنَّاسِ تَعْلِيمَ الْإِيمَانِ -** هُوَ هَذَا الدِّجَالُ الْأَعْوَرُ الَّذِي قَالَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ذَلِكَ الرَّجُلُ: (يا أمير المؤمنين إني أجبتك وأجبت فلاناً، ذكر أحد قتلة الزهراء، وأجبت فلاناً - فالإمام ماذا قال له؟- أما إنك لأعور فإمّا أن تعمى وإمّا أن تُبصر) هذا هو المنهج الأعور - **إِنَّ بَنِي أُمِّيَّةٍ أَطْلَقُوا لِلنَّاسِ تَعْلِيمَ الْإِيمَانِ وَلَمْ يُطْلِقُوا تَعْلِيمَ الشَّرِكِ -** إنَّهَا الْبِرَاءَةُ الْفِكْرِيَّةُ، قَطْعاً الْإِيمَانَ بِحَسَبِهِمْ وَالشَّرِكَ بِحَسَبِهِمْ - **لِكِي إِذَا حَمَلُوهُمْ عَلَيْهِ -** حملوهم على الشرك - **لَمْ يَعْرِفُوهُ -** لا يريدون منكم أن تتعلموا الحقائق من قناة القمر لأنكم إذا تعلمتم الحقائق من قناة القمر لا يستطيعون أن يضحكوا عليكم، ولذلك محمد رضا السيستاني يدفع الأموال ويدفع بالرجال لتضليل الشيعة كي لا يستمعوا إلى حديث العترة.

أنا أسألكم أنتم الذين تتابعون هذه البرامج: هل عندكم من نافذة في الإعلام الشيعي تعرض لكم حديث العترة تفسير القرآن وفقاً لبيعة الغدير؟ هل هناك من قناة فضائية أخرى؟ أرسدوني إليها.

إِنَّ بَنِي أُمِّيَّةٍ أَطْلَقُوا لِلنَّاسِ تَعْلِيمَ الْإِيمَانِ وَلَمْ يُطْلِقُوا تَعْلِيمَ الشَّرِكِ - لماذا؟ - **لِكِي إِذَا حَمَلُوهُمْ عَلَيْهِ لَمْ يَعْرِفُوهُ -** هذا يقودنا إلى نتيجة خطيرة.

لا زلتُ أقرأ من (الكافي الشريف)، صفحة (417)، الحديث الرابع من باب المعارين، المعارين الذين أعطوا إيماناً عاريةً مُعَارِئاً، الحديث الرابع عن إمامنا الكاظم صلوات الله عليه: **إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ النَّبِيِّينَ عَلَى النُّبُوَّةِ فَلَا يَكُونُونَ إِلَّا أَنْبِيَاءَ -** نبوتهم تبقى ثابتة - **وَخَلَقَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْإِيمَانِ فَلَا يَكُونُونَ إِلَّا مُؤْمِنِينَ -** أولئك الذين نصرنا الحق بصدق وأمنوا بصدق الذين تحدت عنهم سورة العصر واستثنتهم ﴿وَالْعَصْرِ﴾ **إِنَّ الْإِنْسَانَ لَقِي خُسْرٍ﴾** (الإم)، كما مر الكلام.

إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ النَّبِيِّينَ عَلَى النُّبُوَّةِ فَلَا يَكُونُونَ إِلَّا أَنْبِيَاءَ، وَخَلَقَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْإِيمَانِ فَلَا يَكُونُونَ إِلَّا مُؤْمِنِينَ، وَأَعَارَ قَوْمًا إِيْمَانًا فَإِنْ شَاءَ تَمَمَهُ لَهُمْ وَإِنْ شَاءَ سَلَبَهُمْ إِيَاهُ، قَالَ: وَفِيهِمْ جَرَتْ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ.

إِنَّهَا آيَةُ الثَّامِنَةِ وَالتَّسْعُونَ بَعْدَ الْبِسْمَلَةِ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ﴾، هُوَ لِأَنَّ هُمْ الْفُقَهَاءَ الَّذِينَ يَفْقَهُونَ، هَذِهِ الْحَفَائِقُ، وَلَيْسَ أَوْلَىٰ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ رَتَعُوا وَكَرَعُوا فِي الْعَبْوَنِ النَّاصِبِيَّةِ الْفَذْرَةِ، شَرِبُوا مِنْهَا حَتَّىٰ ارْتَبُوا ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ سَقُوا الشَّيْعَةَ مِنْ تِلْكَ الْقِمَامَةِ وَمِنْ تِلْكَ الْقَذَارَةِ، ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ﴾.

إِمَامُنَا الْكَاطِمُ مَاذَا يَقُولُ؟: وَأَعَارَ قَوْمًا إِيْمَانًا فَإِنَّ شَاءَ تَمَّمَهُ لَهُمْ وَإِنْ شَاءَ سَلَبَهُمْ إِيْمَانَهُ، قَالَ: وَفِيهِمْ جَرَتْ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ، وَقَالَ لِي - الْإِمَامُ الْكَاطِمُ قَالَ لِصَاحِبِهِ الَّذِي يَرْوِي هَذِهِ الرَّوَايَةَ - وَقَالَ لِي: إِنَّ فُلَانًا مُسْتَوْدَعًا إِيْمَانَهُ - ذَكَرَ أَحَدُ أَصْحَابِهِ - فَلَمَّا كَذَبَ عَلَيْنَا سَلَبَ إِيْمَانَهُ ذَلِكَ - يَعْنِي أَنَّ الْكُذْبَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ يَقُودُنَا إِلَىٰ سَلْبِ الْإِيْمَانِ، فَلَمَّا ذَا يَا أَصْحَابَ الْعِمَامَةِ لِأَجْلِ مَقْدَارٍ قَلِيلٍ مِنَ الْمَالِ الَّذِي سَرَقَهُ الْمَرْجِعُ بِطَرِيقَةِ اللَّصُوصِ تَأْخُذُونَهُ وَتَكْذِبُونَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَتَقُولُونَ لِلشَّيْعَةِ مِنْ أَنَّ الَّذِي يُبَيِّنُ عِبْرَ قَنَاةِ الْقَمَرِ مَا هُوَ بِفِكْرِ أَهْلِ الْبَيْتِ؟! لِمَاذَا هَذَا الْكُذْبُ عَلَىٰ أَهْلِ الْبَيْتِ؟! هَذَا فِكْرُ أَهْلِ الْبَيْتِ سَيُسَلَبُ إِيْمَانَكُمْ.

أَقْرَأَ عَلَيْكُمْ رَوَايَةَ مَهْمَةً جَاءَتْ فِي كِتَابِ (غَيْبَةِ النُّعْمَانِيِّ)، وَهِيَ تَتَحَدَّثُ عَنْ زَمَانِنَا، عَنْ زَمَانِ الْغَيْبَةِ الَّذِي نَعِيشُ فِيهِ، صَفْحَةَ (214) / الْحَدِيثِ الثَّانِي عَشَرَ: بِسُنْدِهِ، عَنْ إِمَامِنَا الْبَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ: لَتَمَحَّصَنَّ يَا شَيْعَةَ آلِ مُحَمَّدٍ تَمَحِّيصَ الْكُحْلِ فِي الْعَيْنِ وَإِنَّ صَاحِبَ الْعَيْنِ يَدْرِي مَتَى يَقَعُ الْكُحْلُ فِي عَيْنِهِ وَلَا يَعْلَمُ مَتَى يَخْرُجُ مِنْهَا - صُورَةٌ مَتِينَةٌ وَدَقِيقَةٌ وَجَمِيلَةٌ جَدًّا، لِمَاذَا نَضَعُ الْكُحْلَ فِي عَيُونِنَا؟ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ، وَيُسْتَحَبُّ الْكُحْلُ لِلرِّجَالِ أَيْضًا، لِمَاذَا نَضَعُ، حِينَ أَقُولُ يَسْتَحَبُّ بِحَسَبِ النَّصُوصِ الْوَارِدَةِ عَنْهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، لِمَاذَا نَضَعُ الْكُحْلَ فِي عَيُونِنَا؟ نَضَعُهُ دَوَاءً لِلْإِسْتِشْفَاءِ، لِأَجْلِ تَعْقِيمِ الْعَيْنِ، لِأَجْلِ تَنْظِيفِهَا، لِأَجْلِ تَقْوِيَتِهَا، لِأَجْلِ الْحِفَافِ عَلَيْهَا، فَإِنَّ الْكُحْلَ فِي الْعَيْنِ هُوَ نَوْعٌ مِنَ الدَّوَاءِ، وَإِنِّي أَتَحَدَّثُ عَنْ الْكُحْلِ الطَّبِيعِيِّ، وَكَذَلِكَ يُسْتَعْمَلُ الْكُحْلُ قَدْ يَكُونُ طَبِيعِيًّا قَدْ يَكُونُ صِنَاعِيًّا لِلزَّيْنَةِ لِلتَّجَمُّلِ عِنْدَ الرِّجَالِ وَعِنْدَ النِّسَاءِ، فَالْكَحْلُ الطَّبِيعِيُّ لِلْإِسْتِشْفَاءِ، لِلصَّحَّةِ، لِعَافِيَةِ الْعَيْنِ، وَالْكَحْلُ الطَّبِيعِيُّ أَوْ الصِّنَاعِيُّ لِلزَّيْنَةِ، فَإِنَّا نَسْتَعْمَلُ الْكُحْلَ لِلْإِسْتِشْفَاءِ أَوْ لِلزَّيْنِ، هَكَذَا يَسْتَعْمَلُهُ النَّاسُ، فَحِينَمَا يُزَيَّنُ الْإِنْسَانُ عَيْنَهُ بِالْكَحْلِ وَيَضَعُ الْكُحْلَ فِي عَيْنِهِ هُوَ يَعْلَمُ مَتَى يَضَعُ الْكُحْلَ وَيَعْلَمُ مَتَى وَضَعَهُ، لَكِنَّ هَذَا الْكُحْلَ سِيْذَهَبُ شَيْئًا فَشَيْئًا إِمَّا بِسَبَبِ حَرَكَةِ الْأَجْفَانِ، إِمَّا بِسَبَبِ الْهَوَاءِ، إِمَّا بِسَبَبِ التَّلُوثِ الْبَيْئِيِّ، إِمَّا بِسَبَبِ الْبَيْدِ، بِسَبَبِ الْمَسْحِ، بِسَبَبِ الْمَاءِ، لِأَيِّ سَبَبٍ مِنَ الْأَسْبَابِ، لِطُولِ الْوَقْتِ، فَالْكَحْلُ كَانَ زِينَةً أَوْ كَانَ دَوَاءً أَدْخَلَهُ الْإِنْسَانُ فِي عَيْنِهِ فِي وَقْتٍ مُعَيَّنٍ لِلزَّيْنِ بِهِ أَوْ لِلْإِسْتِشْفَاءِ بِهِ، وَلَكِنَّهُ حِينَ يَتَسَرَّبُ مِنْ عَيْنِهِ وَيَخْرُجُ هُوَ لَا يَعْلَمُ بِذَلِكَ وَيَتَصَوَّرُ مِنْ أَنَّ الْكُحْلَ لَا زَالَ بَاقِيًّا فِي عَيْنِهِ إِلَىٰ أَنْ يُدَقِّقَ النَّظْرَ فِي الْمِرَاةِ فَلَا يَجِدُ كَحْلًا، كَذَلِكَ هِيَ الْعَقِيدَةُ، إِذَا لَمْ يَسْعَى الْإِنْسَانُ إِلَىٰ الْحِفَافِ عَلَيْهَا، وَكَيْفَ تُحَافِظُ عَلَى الْعَقِيدَةِ؟

نَحَافِظُ عَلَى الْعَقِيدَةِ عِبْرَ الْإِرْتِبَاطِ بِإِمَامِ زَمَانِنَا، وَعِبْرَ تَجْدِيدِ الْفِكْرِ وَالتَّعَلُّمِ وَالتَّنَقُّفِ بِتَقَاةِ الْكِتَابِ وَالعِتْرَةِ بِحَسَبِ بَيْعَةِ الْغَدِيرِ وَإِلَّا فَإِنَّ كُلَّ شَيْءٍ سَيَتَسَرَّبُ مِنَّا.

لَتَمَحَّصَنَّ لَتَمَحَّصَنَّ يَا شَيْعَةَ آلِ مُحَمَّدٍ تَمَحِّيصَ الْكُحْلِ فِي الْعَيْنِ وَإِنَّ صَاحِبَ الْعَيْنِ يَدْرِي مَتَى يَقَعُ الْكُحْلُ فِي عَيْنِهِ وَلَا يَعْلَمُ مَتَى يَخْرُجُ مِنْهَا، وَكَذَلِكَ يُصْبِحُ الرَّجُلُ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِنْ أَمْرِنَا وَيُمْسِي وَيُصْبِحُ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِنْ أَمْرِنَا وَيُصْبِحُ وَقَدْ خَرَجَ مِنْهَا.